العلاقات الايطالية – الفرنسية ١٩٢٤-١٩٣٩

م.د. خالد أحمد صبح الويس
كلية الآداب – الجامعة العراقية

Italian-French Relations 1924-1939

Inst.Prof. Khaled Ahmed Sobh Al-Weis Ph.D
College of Arts - Iraqi University

المستخلص

بقيت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خلف حدودها للحيلولة دون حدوث تغيير في التوازن الأوروبي، وأبدت رغبة لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها أو لبلوغ استقلالها، واتخذت موقفا دفاعيا بحيث لا تحارب الا إذا أصبح أمنها في خطر، فهي واقعة في قلب أوروبا تتأثر فيما يجري فيها من تطورات هامة , وتغيرت الاوضاع السياسية في القارة الأوروبية في العقد الثالث من القرن العشرين مما ادى الى تهديد فرنسا وسياستها الخارجية فقد سعى هتلر وموسوليني الى تغيير سياسة (الوضع الراهن) والمطالبة بتعديل المعاهدات , وكان عام ١٩٣٥م عاما حاسما في تاريخ أوروبا والعالم، اذ شهد عدة احداث عالمية هددت مرتكزات السياسة الخارجية الفرنسية فكان هذا دافعا لدراسة الموقف الفرنسي من الحداث الرئيسية ولاسيما المسألة الحبشية التي بدأت تظهر في الافق في تلك المدة ، ان موسوليني فضلا عن تحالفه مع هتلر لم يصدر عنه أي موقف إيجابي يشجع فيه هتلر على تحقيق اطماعه في النمسا. فلازم الصمت حيال الرسالة التي تبلغها من هتلر، وكذلك لم يرد وشوشننغ، عندما طلب منه مساعدة النمسا، وذلك انسجاما مع الموقف التقليدي لإيطاليا ولكن إذا كان موسوليني لم يعط موافقته لهتلر من أجل ضم النمسا إلى الرايخ الألماني، فإن هتلر لم يكن يطلب مساعدة موسوليني وإنما كان يكفي صمته , وفي ٦ تشرين الثاني من عام١٩٣٧، وطد العلاقات الإيطالية. الألمانية ودفع من إيطاليا إلى التخلي عن منطقة، أوروبا الوسطى صالح النفوذ الألماني مقابل دعم ألمانيا لها في المتوسط المستعمرات لهذه الأسباب تراجع موسوليني عن موقفه التقليدي.

الكلمات المفتاحية : فرنسا , ايطاليا , اتفاقية وتشالي , الرور , الحبشة.

Abstract

After the end of World War I, France remained behind its borders to prevent a change in the European balance. It expressed a desire to help small countries maintain their identity or achieve their independence. It took a defensive position such that it would not fight unless its security became in danger. It was located in the heart of Europe and was affected by what... Important developments were taking place, and the political situation on the European continent changed in the third decade of the twentieth century, which led to a threat to France and its foreign policy. Hitler and Mussolini sought to change the policy of the "status quo" and demand the amendment of the treaties. The year 1935 AD was a decisive year in the history of Europe and the world. As he witnessed several global events that threatened the foundations of French foreign policy, this was an impetus to study the French position on the main events, especially the Abyssinian issue, which began to appear on the horizon at that period. Mussolini, despite his alliance with Hitler, did not issue any positive position encouraging Hitler to achieve His ambitions in Austria. He remained silent about the message he received from Hitler, and he also did not respond to Schusching when he asked him to help Austria, in line with Italy's traditional position. But if Mussolini did not give his approval to Hitler to annex Austria to the German Reich, then Hitler was not asking for Mussolini's help, but rather His silence was enough, and on November 6, 1937, he consolidated Italian relations. The Germans pushed Italy to abandon the Central European region in favor of German influence in exchange for Germany's support for its Mediterranean colonies. For these reasons, Mussolini retreated from his traditional position.

Keywords: France, Italy, Chale Agreement, Ruhr, Abyssinia.

المقدمة

التزمت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سياسة المحافظة على (الوضع الراهن) التي أقيمت على ثلاثة افتراضات أصبحت من الاهداف الرئيسية لسياسة فرنسا الخارجية وهي:

أولاً: أن فرنسا لا تطمح في أي غزو أوربي.

ثانياً: ان على فرنسا أن تحول دون سيطرة دولة ما على أوروبا وما دام الوضع الراهن يقوم على مجموعة من الدول المتنافسة، فينبغي أن يظل كما هو لتبقى فرنسا هي الاقوى بينهم.

ثالثاً: على فرنسا أن تبقى حامية للدول الصغرى لان وجود هذه الدول يتيح لها أن تلعب دور قوي ، للمحافظة على الأمن عن طريق التفاوض والدبلوماسية.

بقيت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى خلف حدودها للحيلولة دون حدوث تغيير في التوازن الأوروبي، وأبدت رغبة لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها أو لبلوغ استقلالها، واتخذت موقفا دفاعيا بحيث لا تحارب الا إذا أصبح أمنها في خطر، فهي واقعة في قلب أوروبا تتأثر فيما يجري فيها من تطورات هامة.

تغيرت الاوضاع السياسية في القارة الأوروبية في العقد الثالث من القرن العشرين مما ادى الى تهديد فرنسا وسياستها الخارجية فقد سعى هتلر وموسوليني الى تغيير سياسة (الوضع الراهن) والمطالبة بتعديل المعاهدات.

وكان عام ١٩٣٥م عاما حاسما في تاريخ أوروبا والعالم، اذ شهد عدة احداث عالمية هددت مرتكزات السياسة الخارجية الفرنسية فكان هذا دافعا لدراسة الموقف الفرنسي من الاحداث الرئيسية ولاسيما مسألة الحبشية التي بدأت تظهر في الافق في تلك المدة، فعلى المستوى الافريقي كانت الحبشة مع ليبريا الدولتان المستقلتان

الوحيدتان في قارة الافريقية ، وعلى مستوى عصبة الامم كانت قضية الحبشة امر رئيسي لمعرفة فاعلية العصبة فقد سبق ان اثبتت العصبة عجزها عن دفع العدوان عن اعضائها كما حدث عام ١٩٣٢م بالنسبة للغزو الياباني للصين ، لكن الحبشة كانت اول عضو في العصبة يفقد استقلاله تماما تحت سمع العصبة وبصرها، رغم القرارات التي اتخذتها لمعارضة العدوان ، وكان لا بد من دراسة الموقف الفرنسي لان الفرنسيين اتبعوا سياسة غامضة تجاه هذا التطور الخطير في العلاقات الدولية وكان هذا دافعا ثانيا لدراسة هذا الموضوع.

قسم البحث الى خمسة محاور مهمة , تناول المحور الاول العلاقات الايطالية-الفرنسية ١٩٢٤-١٩٣٥, اما المحور الثاني فقد تطرق الى نظرة في السياسة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى , اما المحور الثالث فقد ركز على موقف ايطاليا والدول الكبرى من الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ , اما المحور الرابع فقد جاء ليوضح موقف إيطاليا من ضم النمسا لألمانيا عام ١٩٣٨ , اما المحور الخامس والاخير فقد تناول موقف فرنسا من ضم المانيا للنمسا.

اولاً :العلاقات الايطالية -الفرنسية ١٩٢٤-١٩٣٥

جرت الانتخابات في ايطاليا في نيسان ١٩٢٤م جرت الانتخابات وفاز فيها الحزب الفاشي ، فضلا عن أساليب العنف والبطش فقد نالت الأحزاب الأخرى على ٥.٢ مليون صوت ، بيد أن الأحزاب المعارضة الفاشية لم تجمع صفوفها وقد ارتكبت العناصر الفاشية أخطاء سياسية فاضحة كادت ان تؤدي إلى سقوط موسوليني ، ولكي يحكم قبضته على السلطة أعلن بينيتو موسوليني[١] Benito Mussolini (١٩٢٢-١٩٤٣) في كانون الثاني ١٩٢٥م نفسه زعيما دكتاتورا ، وشرع في اسكات الاصوات المعارضة , فقد الوزراء غير الفاشيين مناصبهم ، وحلت الاحزاب وفرضت رقابة على

الصحافة ، وعطل دور البرلمان , إذ اجازت الحكومة حتى تشريعات بلوائح واجراءات غير برلمانية[٢].

أما على مستوى الادارة المحلية قد أزيلت السلطات المحلية المنتخبة وبحلول ١٩٩٦م اصبح بينيتو موسوليني يتمتع بسلطات دكتاتورية بلا منازع فعلي ، لقد حرص على اشراك ايطاليا في الشؤون الاوروبية وكان يعتمد في المرحلة الاولى على مساعديه في وزارة الخارجية، وكانت مسألة علاقات إيطاليا ببريطانيا وفرنسا تشغل حيزا كبيرا من السياسة الخارجية الإيطالية في وسط أوروبا وبحر الادرياتيك ومستقبل المانيا، فضلا عن عدم رضا موسوليني بسياسة الحكومات السابقة إلا انه لم ينفض يديه من اتفاقية رابالو Treaty of Rapallo عام ١٩٢٢[٣].

عقدت جلسات مؤتمر لوزان في تشرين الثاني ١٩٢٢ لتعديل اتفاقية سيفر Treaty of Sèvresالتي عقدت في عام ١٩٢٠ بعد ان رفضتها حكومة مصطفى كمال أتاتورك Mustafa Kemal Atatürk (١٩٢٣–١٩٣٨) وقد كسب موسوليني لإيطاليا معاملة الطرف المتساوي مع فرنسا وبريطانيا، لكن في مجال السياسة الواقعية أخفق موسوليني في نيل اية منطقة تنتدب ايطاليا عليها من قبل عصبة الامم، وقد استرضت ايطاليا بحصولها على جزيرة في بحر ايجة[٤].

حاول موسوليني ان يدعم فرنسا ضد بريطانيا بصدد مسألة التعويضات الالمانية وعجز المانيا عن دفعها، فقد تمسك الفرنسيون بموقف متصلب لم يتعاطف مع قصور الاقتصاد الالماني في تلبية مستلزمات التعويضات في حين كانت بريطانيا معتدلة في موقفها، اما موسوليني فقد رفع شعار ان المانيا كانت قادرة على دفع التعويضات وينبغي الزامها بدفعها، وفي نهاية ١٩٣٧م عقد مؤتمر في لندن لبحث الموضوع

وحضره موسوليني وعندما اخفقت الدول الثلاث على صيغة لجأت فرنسا الى اسلوب الاحتلال العسكري(٥).

احتلت القوات الفرنسية منطقة الرور وفي كانون الثاني ١٩٣٦م ، وكان موقف موسوليني من الاحتلال إيجابيا لأنه كان يطمع في الحصول على حصة إيطالية من الفحم الألماني، ولكن لم يكن من مصلحة إيطاليا ان تقع في أحضان فرنسا في مجابهة بريطانيا، فبريطانيا كانت قوة حيوية بحريا في المتوسط لذلك سعى موسوليني فيما بعد للتعاون مع بريطانيا لتخفيف وطأة احتلال الرور(٦).

ولقد اوضح موسوليني في خطابه امام مجلس النواب المبادئ التي تسترشد بها سياسة ايطاليا الخارجية وان السياسة الخارجية هي المجال الذي يشغلنا بصورة خاصة، وان الخطوط الرئيسة للسياسة الخارجية هي ان معاهدات الصلح سواء اكانت حميدة ام مذمومة ينبغي ان تنفذ حالما توقع ويصادق عليها، كما ان المعاهدات ليست ابدية وانها قابلة للتبديل(٧).

تأزمت العلاقات بين ايطاليا وعصبة الامم في اب ١٩٣٧م بشان حادثة كورفو، فقد قتل عضو من لجنة تثبت الحدود الالبانية – اليونانية في الجنوب اليوناني، فتقدم موسوليني بإنذار الى اليونان التي امتنعت عن تنفيذ بعض بنوده، وفي ٣ اب تقدم الاسطول الايطالي عند شواطى كورفو واطلق النار واحتلت المدينة وتقدمت اليونان بطلب الى عصبة الامم للنظر في الاعتداء(٨).

تحولت القضية الى شد وضغط من جانب العصبة المتمثلة ببريطانيا وفرنسا وبين ايطاليا، وقد اخفقت العصبة في اتخاذ قرار واضح حول العدوان وذلك لان بريطانيا وفرنسا لم تحدد موقفيهما من عدوان ايطاليا، وبالتالي حققت ايطاليا انتصارا دبلوماسيا من جهة ونالت تعويضات من اليونان، بيد ان المضار التي الحقتها هذه

الحادثة بالعصبة كانت جسيمة، اذ تكررت فيما بعد في منشوريا من قبل اليابان وفي الحبشة من قبل ايطاليا[٩].

لقد تمحورت ايطاليا مع دول وسط أوروبا في ضوء علاقاتها مع يوغسلافيا التي كانت تتأزم بين الحين والحين بسبب البانيا، وكانت ايطاليا تعتبر يوغسلافيا عثرة في طريق نفوذها في المنطقة ، وعندما اخفقت الجهود الدبلوماسية في حسم المنازعات توجهت ايطاليا الى عزل يوغسلافيا سياسيا ، وذلك عن طريق المعاهدات مع بقية الدول المنبثقة عن الامبراطورية النمساوية – المجرية المفككة[١٠].

امتازت العلاقات الايطالية – الفرنسية بالتوتر وذلك لجملة اسباب، فعلى الصعيد الأيديولوجي كانت الصحف الفرنسية تهاجم الفاشية كما ان مناهضي موسوليني لجأوا الى فرنسا، وقد لعب اليسار الفرنسي دورا في تردي العلاقات بين الدولتين، وفضلا عن محاولات تلطيف الحملة الاعلامية والفكرية ضد الفاشية، فان ايطاليا اعتبرت فرنسا عدوها المباشر، وكان السبب الثاني للخلافات الفرنسية الايطالية استعماريا حول تونس والرعايا الايطاليين فيها، ثم كانت مسألة طنجة وابعاد ايطاليا من مفاوضات تحديد منزلتها القانونية[١١].

ان الفرنسيين لم يتعانوا مع الايطاليين بصدد تعديل حدود ليبيا والحبشة لصالح ايطاليا، لقد اتضح من توجه سياسة موسوليني منذ ١٩٢٢م بانها انشغلت بتامين مكاسب من مغانم الحرب سواء عند حدود ايطاليا مع دول البلقان والنمسا او في افريقيا، وذلك على حساب الاسهام في القضايا الامنية الأوروبية الرئيسة، وكانت مسالة الابقاء على الوضع الراهن آنذاك وقضية الامن الأوروبي ذات الأهمية الرئيسة في سياسة الدول الكبرى وعلى الاخص فرنسا[١٢].

اتجهت النشاطات الدبلوماسية الاوروبية صوب عقد معاهدة تعهد اخرى في عام ١٩٢٥م، وقد عرفت هذه المعاهدة بالوكارنو في الاول من ايلول، ومما لاشك فيه ان لوكارنو كانت حدا فاصلا في السياسة الايطالية في أوروبا، اذ اتيحت امامها فرص الاسهام في ترتيب منطقة توازن القوى في أوروبا، وجاء ذلك نتيجة تردد بريطانيا في ضمان جميع الحدود الالمانية بما فيها حدودها مع النمسا، في حين رغبت فرنسا في درج الحدود الألمانية من الراين وحتى الأدرياتيك في اتفاقية واحدة، وهذا الموقف الأخير اهتمت به إيطاليا الا أن موسوليني كان مناهضا للسياسة الفرنسية في بادئ الامر ولكن عندما تحركت المانيا في أيار ١٩٣٥م في اتجاه الاتحاد مع النمسا ثارت مخاوف موسوليني، وكان لديه ما يبرر قلقة فمنطقة برانير التي تركتها اتفاقية الصلح بحيث اصبح سد التيرول النمساوي ضمن الحدود الايطالية وفيها ٣٠ الف الماني اصبحت مهددة من قبل المانيا، فاذا توصلت المانيا الى تسويه مع فرنسا وبولندا وجيكوسلفاكيا بشان الحدود, على ان تكون بريطانيا دولة ضامنة فان من المنطق ان ينصرف الثقل الالماني نحو ايطاليا عبر النمسا بالاتحاد معها، لذلك كان على موسوليني ان يتحرك في اتجاه الامن الأوروبي والا سوف يُعزل، لكنه افاد نفسه من رغبة فرنسا من ضمان الحدود بان طلب من باريس ان تدفع ثمنا مقابل دخول ايطاليا الى الاتفاقية، وكان الثمن تعديل في مسالة الايطاليين في تونس ومنزلة طنجة والاقاليم المنتدبة في افريقيا واظهرت باريس استعدادها على دفع الثمن، فتشجع موسوليني وانضم الى معاهدة لوكارنو(١٣).

أن العلاقات الفرنسية الإيطالية في السنوات التالية أظهرت عجز فرنسا في تلبية مطاليب إيطاليا فضلا عن المفاوضات الثنائية فان فرنسا لم تشبع طموحات موسوليني في التوسع الاستعماري، ولعل النتيجة التي الت اليها تلك العلاقات كانت

حاسمة وخطرة بالنسبة لفرنسا وايطاليا وأوروبا على العموم، فقط جنحت روما الآن إلى الأخذ بفكرة مناصرة المانيا المطالبة بتعديل الوضع الراهن وإضعاف فرنسا , وكان موقف إيطاليا من مسالة نزع السلاح دليلا واضحا على ذلك، إذ ناشدت إيطاليا بقية أطراف فرساي أن يخفضوا تسلحهم إلى المستوى الذي فرض على المانيا والنمسا وتركيا بموجب معاهدة فرساي عام ١٩١٩[١٤].

لقد أثر تسلم النازية للسلطة في المانيا عام ١٩٣٣ على علاقات إيطاليا مع فرنسا والمانيا عبر قضية مصير النمسا، فقد سارعت فرنسا وإيطاليا إلى التفاوض في تسوية الخلافات التي اعاقة تعاونها، وكانت النتيجة اتفاق على ضرورة صيانة استقلال كل من النمسا والمجر وتشجيعهما على تحقيق تفاهم مع جيرانهما من دول أوروبا الشرقية، فضلا عن الخطر النازي فإن تفاهما حقيقيا بين إيطاليا وفرنسا لم يتم، فكان موسوليني يرغب في الحفاظ على علاقات ودية مع المانيا من جهة ومع بريطانيا وفرنسا من جهة أخرى , وعد هذا الخط سبيلا لنيل الفوائد من الطرفين ، لكن هذا الموقف لم يمنع موسوليني من اظهار تأييد شديد لأحد الطرفين عندما كان الأمر يقتضي ذلك، ففي مسألة النمسا كان موسوليني ميالا لتأييد موقف بريطانيا وفرنسا في الضغط على برلين التي شجعت النازيين النمساويين على جر النمسا الى اتحاد مع المانيا، بل حتى أن موسوليني دفع قواته الى برانير لصد تدخل الماني اثر اغتيال **انغلبرت دولفوس**[١٥] **Engelbert Dollfuss** رئيس وزراء النمسا من قبل النازيين عام ١٩٣٤، وبذلك وضع نهاية لمحاولة التوفيق بين المانيا وايطاليا بصدد النمسا والتي بدأت في لقاء لأول مرة في البندقية في حزيران ١٩٣٤م بين أدولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩-١٩٤٥) وموسوليني[١٦].

أن تردد بريطانيا في القيام بدور رئيس في وسط أوروبا وترك فرنسا لوحدها في الساحة لمجابهة المانيا النازية معتمدة على حلفائها في أوروبا الشرقية، يضاف إليه عدم رغبة فرنسا في تلبية مطاليب موسوليني في التوسع الاستعماري وضعا على إيطاليا مهمة شاقة لم تكن قادرة على تأديتها بالوقت الذي سعت فيه إلى كسب استعماري، فضلا عن تأييد فرنسا وبريطانيا لدور إيطاليا البارز في النمسا وترحيبها بالبروتكولات التي عقدت في روما بين إيطاليا والنمسا وهنغاريا فإن نجاحات موسوليني في مجابهة توجهات المانيا نحو النمسا لم يكتب لها عمر طويل، فقد افسدت سياسة موسوليني الاستعمارية في الحبشة ما حققته سياسته من توازن في وسط أوروبا اسبغ على ايطاليا دور الدولة الكبرى الضرورية للأمن الأوروبي(١٧).

إن دخول إيطاليا إلى حلبة السباق على امتلاك المستعمرات جاء متأخرا لذلك احتلت مهمة اكتساب أراض جديدة منزلة رئيسة في الفكر الفاشي، وقد تعاظمت الدعوة إلى الحصول على المستعمرات بعد أن تأكدت إيطاليا انه بسط نفوذها في منطقة البلقان والبحر المتوسط لن يتحقق من دون إثارة عداء بريطانيا وفرنسا، ولما كانت إيطاليا عاجزة عن مجابهة إحدى الدولتين فإنها تحاشت الولوج إلى المنطقة بعد فرساي مباشرة وإنما اعتمدت اسلوب استغلال فرص التوازن الأوروبي وقلق فرنسا على أمنها في الراين وحرص بريطانيا على الابتعاد عن تعهدات أمنية في البر الأوروبي، لكن فوائد هذه السياسة لم تكن وافية، ولذلك انصرفت ايطاليا الى افريقيا(١٨).

ولقد تضافرت جملة أسباب اخرى حثت موسولينى الى التوسع في افريقيا، فالمشاكل الداخلية التي عجز اسلوب الدولة الفاشي على حسمها ولدت امتعاضا داخليا كان لابد من تصريفه في مغامرة استعمارية تحقق لإيطاليا توسعا يشبع رغباتها، كانت افقا استعماريا في وسع ايطاليا استغلاله، فمن جهة كانت الحبشة تغرى ايطاليا

لثرواتها الطبيعية، كما ان الايطاليين كانوا قد عقدوا **اتفاقية وتشالي**[١٩] **Treaty of Wuchale** في عام ١٨٨٩م وظنوا انهم خولوا حق الحماية على تلك المنطقة وقد ساعدت سمعة ايطاليا كدولة كبرى في عام ١٨٩٦م عندما الحق الحبشيون الهزيمة بالإيطاليين في معركة عدوة عام ١٨٩٦، ولذلك فان الشعور الفاشي كان يرغب الانتقام لدرجة ما، ومما يلفت النظر ايضا ان مصالح الدولتين الاستعماريتين الاخيرتين (بريطانيا – وفرنسا) كانت محدودة في الحبشة فمصلحة فرنسا كانت في سكة حديد جيبوتي اديس ابابا وكان في وسع ايطاليا ان تضمن لفرنسا هذه الحقوق[٢٠].

فضلا عن ان مصالح بريطانيا كانت في حوض النيل، يضاف الى تلك الاسباب سبب اخر دفع ايطاليا الفاشية الى الحبشة وهو القلق الذي انتاب أوروبا بعد ان استولى الحزب النازي على سلطة، اذ تشجعت روما على ركوب المجازفة لان الوضع الأوروبي كان لصالحها وذلك لأنها اصبحت طرفاً هاماً في توازن العلاقات بين انصار معاهدة فرساي ومناهضيها[٢١].

دخلت الحبشة الى عصبة الامم في عام ١٩٢٣م وبعدها بسنة سعى **هيلاسيلاسي**[٢٢] **Haile Selassie** (١٩٣٠-١٩٧٤) ولى العهد آنذاك الى كسب تأييد ومساعدة فرنسا او بريطانيا في منحه منفذا الى البحر اما عبر ارتيريا الايطالي او الصومال الفرنسي والبريطاني غير ان جهوده لم تفلح على اثرها توجهت جهود الحبشة صوب ايطاليا وتمخض عن ذلك برتوكول ايطالي حبشي في عام ١٩٢٨م ينطوي على تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما بالإضافة الى منح منفذ الى البحر[٢٣].

فضلا عن ذلك سارعت إيطاليا في الزحف على الحبشة تدريجيا وكانت المجابهة بين إيطاليا والحبشـــة لا يمكن تلافيها ، ولكن روما راجعت موقفها، فاتضـــح امامها جملة حلول، اما الحل العسكري واما الحل السياسي، وكلاهما تطلب من إيطاليا تأمين موقف فرنسـا وبريطانيا فمن الناحية العسـكرية كانت الحملة على الحبشـة تعني تأمين مواصلات بحرية في وجه الهيمنة البحرية البريطانية ، وكان هذا أمرا مستحيلا ، ولكن العمل السـياسـي لوحده لم يحسـم الأمر ايضـا ، فبعد أن تعقدت العلاقات الأوروبية بسـب موقف المانيا من فرسـاي أصـبحت عملية التفاهم مع كل من بريطانيا وفرنسـا متداخلة، وفي أثناء ذلك كانت روما تتربص الفرص وتسعى لإثارة الحبشة[٢٤].

لقد افادت روما من قلق فرنسـا على الراين أثر تسـلح المانيا، فقد اتضـح ان امن فرنسـا في الراين يعتمد بدرجة كبيرة على مسـاعدة إيطاليا وذلك لأن بريطانيا لم تظهر اسـتعدادا لتقديم تعهد بهذا الشـأن، وكانت فرنسـا فعلا راغبة في تحسـين العلاقات مع إيطاليا بصـــدد القضـــايا التي أعاقت قيام تفاهم فيما بينهما، اما موقف بريطانيا فكان غامضـــا ومن الصـــعوبة تقريبه من الموقف الإيطالي ومع ذلك فقد ارســـلت إيطاليا تعزيزات عسكرية إلى مستعمراتها في شرق أفريقيا وفي آذار ١٩٣٥م تقدمت الحبشـة بطلب ثان إلى العصـــبة وفقا للمادة العاشـــرة بشـــأن حســـم الخلافات، إلى أن المناخ الأوروبي الذي انشـــغل بالســـياســـة الألمانية دفع بقضـــية الحبشـــة إلى الوراء، ووجد موسوليني فرصـة سـائحة لكسـب رضـى بريطانيا التي حرصـت على الابقاء على روح تفاهم لوكارنو، لكن ثمة عثرات اعاقت التفاهم البريطاني الإيطالي فإذا ناصـــرت بريطانيا تحركات إيطاليا وتخلت عن العصـبة فإن ذلك سـيثير الرأي العام البريطاني، أما إذا وقفت بريطانيا في طريق الجهود الإيطالية فإنها بذلك سـتربك محاولات التقارب الفرنســـي– البريطاني– الإيطالي في وجه المانيا، لذلك جندت بريطانيا الضـــغط على

الحبشــة للســير نحو ارضــاء إيطاليا، وهكذا فقد كان على بريطانيا وفرنســا ان تختار المحصلة ولكن محاولات التوفيق انتهت بالفشل[٢٥].

عبرت القوات الايطالية حدود الحبشة في ٣ تشرين الاول ١٩٣٥م وبعدها بشهر اجتمع مجلس عصبة الامم وقرر اعتماد المادة السادسة عشر والتي تقضي بتطبيق العقوبات لكن اســلوب التطبيق كان جزئيا، اذ لم يكن في نية بريطانيا تطويق ايطاليا بحريا ولا قطع طريق السويس عليها او منع المواد الرئيسة عنها، ولما كانت بريطانيا غير مصممة فان فرنسا تلكأت بعد ان رأت ان بريطانيا لا تنوي قيادة الموقف[٢٦], في كانون الاول اجتمع بيير **لافال Pierre Laval** وزير خارجية فرنسا **وصمويل هور Samul Hoare** وزير خارجية بريطانيا وتقدما بمشروع التسوية، في حين ان موقف الرأي العام البريطاني من سياسة مجافاة العصبة ادى الى تنحية هور وبذلك اخفقت الخطة، وفي شباط ١٩٣٦م تمكنت القوات الايطالية من دحر الحبشيين، وفي ٥ أذار احتلت اديس ابابا واعلن موسوليني قيام الامبراطورية الايطالية[٢٧].

ثانيا : نظرة في السياسة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى

التزمت فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سياسة المحافظة على (الوضع الراهن) التي بنيت على ثلاثة افتراضات أصبحت من الاهداف الرئيسية لسياسة فرنسا الخارجية وهي[٢٨]:

١. ان فرنسا لا تطمع في أي غزو أوربي.

٢. أن على فرنسا أن تحول دون سيطرة دولة ما على أوروبا.

٣. على فرنسا أن تبقى حامية للدول الصغرى لأن وجود هذه الدول يتيح لها أن تؤدي دور الحكم، وان تبقى من أقوى الدول الأوروبية في القارة.

بقيت فرنسا وراء حدوده للحيلولة دون حدوث تغيير في التوازن الأوروبي ومدت يدها لمساعدة الدول الصغيرة في المحافظة على كيانها او بلوغ استقلالها، واتخذت موقفا دفاعية بحيث تحارب الا إذا أصبح أمنها في خطر، فهي وقعت في قلب أوروبا تؤثر في ما يجري فيها من تطورات هامة[٢٩].

تغيرت الأوضاع السياسية في القارة الأوروبية وبشكل خاص بعد ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣م بعد وصول أدولف هتلر في ثلاثينات القرن العشرين إلى سدة الحكم في المانيا والذي سعة مع موسوليني إلى تغيير سياسة الوضع الراهن والمطالبة بتعديل المعاهدات، وكان عام ١٩٣٥م عاما حاسما في تاريخ العالم فقد حدث تطور في سير العملية السياسية الدولية وقد اتخذ هذا التطور مظهره المادي في حادثتين مهمتين، الأولى هي عقد الاتفاق البحري بين المانيا وبريطانيا وما ترتب عليه من فتور ظاهر في العلاقات بين فرنسا وبريطانيا، ونستطيع أن نقدر مدى هذا التطور الذي استعراض سير الموقف الدولي، فقد صدر بروتوكول لندن في ٣ شباط ١٩٣٥م ثم ميثاق التحالف الفرنسي- الروسي في ايار ١٩٣٥م، فقد كان بروتوكول لندن مظهراً من مظاهر اتفاق الرأي بين السياستين الفرنسية والبريطانية على المسائل الكبرى التي تهم الطرفين في القارة الأوروبية، وكان اهم ما سجلة هذا البروتوكول هو اتفاق الحكومتين الفرنسية والبريطانية على انه (لا يجوز لألمانيا او لأية دولة اخرى حدود تسليحها بمقتضى معاهدة الصلح ان تعدل تعهداتها بمحض ارادتها) لكن المانيا خطت خطوة جريئة في مسالة التسلح، ففي ١٦ اذار ١٩٣٥م قررت اعلان التجنيد الاجباري واعلنت بطلان النصوص العسكرية في معاهدة فرساي، فكان ذلك عاملا من عوامل التقارب بين دول الحلفاء السابقين (بريطانيا-وفرنسا-وايطاليا) وظهر هذا التقارب في مؤتمر ستريزا في ١١-١٦ نيسان ١٩٣٥م وبحثت فيه نفس المسائل التي

طرحت في بروتوكول لندن ثم في جلسة استثنائية عقدتها عصبة الامم في ١٥ نيسان ١٩٣٥م بناء على طلب فرنسا لبحث احتجاجها على التسلح الالماني والتي انتهت بإصدار قرار ادانه ضد المانيا النازية وعد تصرفها خرقا غير مشروع لمعاهدة الصلح، وصدر القرار بإجماع الدولة الممثلة في العصبة وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا وايطاليا، ثم عقدت فرنسا مع الاتحاد السوفيتي ميثاق للتحالف والمساعدة المتبادلة وكان ذلك خطوة هامة اتخذتها فرنسا في سبيل تقوية الجبهة المعارضة لألمانيا(٣٠).

ويمكن القول أنه كانت السياسة الفرنسية والسياسة البريطانية والإيطالية تعمل على اظهار الوفاق والتضامن لكن السياسة البريطانية عادة تعمل عملها، فقد بدأت بريطانيا تعمل مستقلة عن حليفاتها وقامت بمفاوضات مباشره ومنفردة من المانيا لتنظيم التسليح البحري الألماني، والمعروف عن الموقف الفرنسي يختلف عن الموقف البريطاني ازاء موضوع التسليح الألماني فهي تعتمد التشدد بشكل صارم على التسلح الأماني، لكن بريطانيا وافقت على ما عرضته المانيا لأنها تكتفي بأسطول تبلغ حمولته 35% من حمولة الأسطول البريطاني وجرت بين الدولتين مفاوضات في شهر حزيران عام ١٩٣٥م في هذا الشأن انتهت بالاتفاق على هذه النسبة بين الأسطولين وعلى جميع الانواع والأحجام بالنسبة للأسلحة البحرية عدا الغواصات وفي حالات معينة، وبذلك اطمأنت بريطانيا على الاحتفاظ بسيادتها البحرية في الشمال وتخلصت من سباق التسلح البحري الذي كان يهددها الأمر الذي أثار كلا من فرنسا وإيطاليا على اعتبار ان بريطانيا في عقدها للمعاهدة البحرية الالمانية– والبريطانية لم تنظر الا لمصالحها واهملت مصالح حلفائها فرنسا وإيطاليا والتي تقضي عدم الموافقة على التسلح الألماني(٣١).

أما المسألة الثانية فهي المسألة الحبشية التي أحاطت بها عدة ملابسات جعلتها من اهم الاحداث العالمية التي شـــهدتها ذلك العام، وقد كانت الحبشـــة مع ليبيريا الدولتان المســـتقلتان الوحيدتان في القارة الإفريقية، وكانت الحبشـــة أول عضـــو في العصـبة يفقد استقلاله كليا تحت سمع اعضـاء العصـبة وبصـرهم وذلك رغم القرارات التي اتخذتها لمعارضة العدوان[٣٢].

ثالثا: موقف ايطاليا والدول الكبرى من الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩

لقد لعبت المصـــالح الاقتصـــادية والاســـتراتيجية بالإضـــافة الى العوامل الفكرية والايديولوجية دورا بارزا في اتخاذ الدول الاوروبية مواقفها المؤيدة لهذا الفريق او ذلك من الفريقين المتصـــــارعين في إســـــبانيا، فإيطاليا مثلا، ايدت القوات المناوئة للنظام الجمهوري لأســـباب ايديولوجية، بالإضـــافة الى أنها كانت ترغب في مد نفوذها على منطقة غربي المتوســـط، وكذلك الأمر بالنســـبة إلى ألمانيا فأن تأييدها القوات الجنرال فرانثيسكو فرانكو[٣٣] Francisco Franco ، يعود إلى عوامل ايديولوجية واستراتيجية واقتصـادية، فهي بالإضـافة إلى عدائها للنظام الديمقراطي الجمهوري، فقد كانت تأمل من مســاعدتها لقوات فرانكو في الحصـــول على بعض المواد الأولية: كالفحم والحديد والمنغنيز، بالإضـــــافة إلى اقامة حلف بينها وبين إســـــبانيا ترهب به عدوتها التقليدية فرنسـا، وبالنسـبة للدول الديمقراطية، أمثال: فرنسـا وبريطانيا، فإن تعاطفها مع الحكومة الشـرعية، يعود بالإضـافة إلى العامل الايديولوجي الى رغبتهما في منع إيطاليا وألمانيا من تحقيق أي مكسـب في غرب المتوسـط لأنه برأيهما إن ألمانيا وإيطاليا إذا حصـلتا على قواعد عسكرية في إسبانيا، فإن ذلك سيشكل خطرا على مصـالحهما الحيوية في المتوسـط وفي المسـتعمرات، وكذلك الأمر بالنسـبة للاتحاد السـوفياتي فان مصـلحته قضـت بالوقوف إلى جانب النظام الجمهوري في إسـبانيا، وذلك لأن الحزب الشـيوعي

يشـــكل إحدى ركائز هذا النظام، بالإضـــافة إلى أنه بعد أن تفجر الخلاف بينه وبين ألمانيا أخذ يسعى إلى منعها من تحقيق أي مكسب أو انتصار[٣٤].

إن مواقف الدول الليبرالية من الحكومة الجمهورية لم تكن بنفس قوة التأييد الذي لاقته قوات الثورة، من الحكومتين الألمانية والإيطالية، ففرنســا التي كانت مصــلحتها تقتضي بدعم الجمهوريين، وبمد يد العون لهم قد ترددت باتخاذ موقف واضح وصريح من القضــية الإســبانية، وذلك خوفا من ردت فعل الأحزاب اليمينية الفرنســية المؤيد للقوات الثورة، وكذلك الأمر بالنســبة لبريطانيا فإن حكومتها لم تفضــح عن دعمها للجمهوريين، وذلك بســبب الخلاف في وجهات النظر بين حزبي العمال والمحافظين، حيث ان الأول كان يرغب بدعم الجمهوريين، في حين أن الثاني كان يميل إلى تأييد قوات الجنرال فرانكو[٣٥].

إن الاحتجاج الواضــح والصــريح رفعته الحكومة الجمهورية في إســبانيا على تشكيل –اللجنة الدولية، وأن كان لم يؤثر على سير أعمال هذه اللجنة إلى أن الموافقة الدولية التي اتخذتها ألمانيا وإيطاليا والى حد ما الاتحاد الســوفياتي قد انعكس ســلبيا على لجنة المراقبة، وحال دون قيامها بمهامها، فقد ثبت لهذه اللجنة أن ألمانيا قد ارسلت مجموعة من المتطوعين بلغ عددهم حتى نهاية١٩٣٦ حول العشرين الف، في حين أن المتطوعين الإيطاليين كان قد بلغ عددهم، في شــباط من عام١٩٣٧ حوالي الأربعين الفا، ثم ارتفع هذا العدد إلى حوالي الستين الفا، و بالإضــافة إلى مئة طائرة مع طياريها وحوالى نفس العدد من السفن الحربية، كانت قد وضعت بتصرف الجنرال فرانكو، أما بالنســبة للاتحاد الســوفياتي فإنه و أن أقدم على ارســال العتاد وبعض الخبراء في الطيران والمدفعية للحكومة الجمهورية، إلا أن هذه المســاعدات لم تصــل إلى نفس الدرجة التي بلغتها مســاعدات المانيا وإيطاليا لقوات الثورة، وبالإضــافة الى

هذه المســـاعدات المادية التي قدمها الاتحاد الســـوفياتي الجمهوريين، فقد قام بدعاية قوية لهم عن طريق الأحزاب الشيوعية المنتشرة في غالبية بلدان العالم(٣٦).

إن التأييد الراهن الذي تؤيده الدول الليبرالية الى الحكومة الجمهورية في الوقت الذي كانت تحصـــل فيه قوات(الجنرال فرانكو) على جيوش جرارة من المتطوعين، قاربت المئة الف بالإضافة إلى العتاد الضخم من طائرات وسفن حربية، كان لابد وأن تنتصـــر قوات الثورة وأن تنتصـــر معها المانيا وإيطاليا في تحقيق اطماعهما، فقد اســـتطاعت إيطاليا أن توقع اتفاقية مع الجنرال فرانكو في كانون الثاني من عام ١٩٣٧، حصلت بموجبها على جزر البليار، وذلك بشكل مؤقت وكذلك اقدمت ألمانيا من جهتها على توقيع اتفاقية مع الجنرال فرانكو، في آذار من العام نفســه، حصــلت بموجبها على تسهيلات تجارية واقتصادية، وخاصة لجهة استثمار المناجم واستيراد معادنها(٣٧).

وهكذا اســتطاعت كل من المانيا وإيطاليا أن تحققا أهدافهما من خلال تدخلهما في الحرب الأهلية الإسبانية، حيث انه ألمانيا لم تحصل فقط على بعض المكاسب الاقتصادية وإنما اثارت ايضا الخوف لدى القادة الفرنسيين من التقارب الذي حصل بينها وبين إســبانيا. وكذلك الأمر بالنســبة إلى إيطاليا فقد أعطاها وجودها في "جزر البليار" مركزا قويا، فاوضـــت من خلاله بريطانيا، واســـتطاعت أن تنتزع منها اعترافا صريحا بشرعيه احتلالها للحبشة، وبحقها في المرور الحر في قناة السويس في جميع الظروف، وذلك مقابل الانســـحاب من "جزر البليار" وتم ذلك بموجب اتفاقية الطرفان في عام١٩٣٨،وذلك فضـــلا عن المعارضـــة التي ابداها وزير خارجية بريطانيا ايدن، وتقديمه استقالته من منصبه احتجاجا على هذه الاتفاقية(٣٨).

قبل أن ننهي كلامنا عن القضية الاسبانية لابد من الإشارة إلى التمايز الذي حصل في تأييد كل من المانيا وإيطاليا قوات الثورة. فالمانيا وأن التقت مع إيطاليا في دعم "فرانكو "الا ان مساعدتها لم تصل إلى نفس الدرجة التي بلغتها المساعدات الإيطالية. ويعود ذلك إلى أن هتلر كان يرغب في إطالة أمد الحرب الأهلية الإسبانية، في حين أن موسوليني كان يريد أنهاءها بأقصى سرعة ممكنة، لأن إطالة "الحرب الأهلية "تعني لهتلر أشغال القوات الإيطالية فيها، وبالتالي اضعافها عسكريا، مما يؤدي إلى شل قدرة موسوليني ومنعه من التحرك ضده، فيما لو أقدم اعني هتلر، على ضم النمسا إلى الرايخ الألماني[٣٩].

إذن، من خلال هذا العرض السريع للمواقف الدولية من الحرب الأهلية الإسبانية، يظهر لنا بوضوح انه المانيا كانت المنتصرة الأولى ثم إيطاليا. في حين أن الدول الديمقراطية، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي، قد اصيبت بخسارة سياسية ومعنوية أكيدة. أما بالنسبة لإسبانيا فأن الفريقين المتصارعين فيها : الثوار والجمهوريين وأن خرجا من الحرب ما بين منتصر ومهزوم حيث كان النصر لفرانكو والهزيمة للحكومة الجمهورية[٤٠].

لجأت إلى فرنسا ،الا ان إسبانيا كأمة او كدولة، خرجت بأفدح الخسائر من هذه الأزمة حيث ان مدنها قد دمرت، وكما رأينا فإن ما يقارب المليون ونصف المليون من خيرة أبنائها صرعتهم الحرب , ان الوضع المتردي الذي الت اليه اسبانيا بعد الحرب الاهلية، انعكس ضعفا على دورها الدولي، ولربما كان السبب في انقاذها من ويلات الحرب العالمية الثانية، اذ ان فرانكو، وان وقع على اتفاقيات صداقة وتعاون مع النظامين الفاشيين في المانيا وايطاليا، فانه لم يقدم على الزام بلاده في اتفاقيات عسكرية دائمة معهما[٤١].

ولهذا فأن بعض الدول الاوروبية اذا كان قد كتب عليها ان تخوض الحرب العالمية الثانية بالإضافة الى الحرب الاسبانية، فان فرانكو لم يخض سوى الحرب الاهلية، ولذلك احتفظ بالانتصار على عكس هتلر وموسوليني اللذين بدداه في الحرب العالمية الثانية. في منتصف تموز ١٩٣٦هيمنت على العلاقات الدولية الاوربة الحرب الاهلية الاسبانية، فإسبانيا الجمهورية تحكمها جبهة شعبية ايضا وكانت تخشى من المحافظين والملكيين الذين ساد نفوذهم في الكنيسة والجيش، واستنجد رئيس وزراء اسبانيا جوزيه جيرال Jose Geral بالحكومة الفرنسية لتقديم الاسلحة والطائرات لصد تحرك الجيش بزعامة فرانكو، وفي بادئ الامر تعاطف بلوم مع طلب مدريد وتقرر في مجلس وزراء فرنسا ارسال شحنات لكن شيوع النبأ اثار حفيظة الصحف اليمينية واصبحت القضية مرتعا للجدل والتهجمات بين اطراف السياسة الفرنسية ، وكانت الكتل اليمينية لا تريد مناصرة الجمهورية الاسبانية(٤٢).

واغفل بلوم الضغوط الداخلية، لكنه وجد نفسه هدفا لضغط بريطاني، فقد طلب منه ايدن ان لا يترك فرنسا في هذه الازمة وكانت لندن ترى في الحرب الاهلية عقائدية اوربية محتملة. مما لاريب فيه ان ايطاليا والمانيا ستناصر الجنرال فرانكو ومع مرور الايام تعاظمت المعارضة داخل البرلمان حتى ان رئيس الجمهورية اعرب عن عدم رضاه لتدخل فرنسا، لكن فئات يسارية كانت تطالب بالسلاح لإسبانيا، ولم ترسل باريس على رغم من ان ايطاليا كانت تمد فرانكو بالطائرات، ووجدت حكومة بلوم مخرجا لنفسها بتبني فكرة عدم التدخل وان تدعو اليها بريطانيا والمانيا وايطاليا(٤٣).

رحبت بريطانيا بالخطة، فبريطانيا لم تقلق على مواصلاتها البحرية من تمركز بحري الماني ايطالي في اسبانيا لأنها ظنت ان فرانكو لن يسمع بذلك حرصا على

استقلال بلاده، في حين كانت فرنسا تنظر بعين قلقة جدا إلى كونها مطوقة من الجهات الثلاث بأعداء، ومن المدهش أن الجيش الفرنسي لم يظهر مخاوف من تمركز إيطاليا وألمانيا في إسبانيا. وربما كان في وسع فرنسا أن تلبي طلب حكومة إسبانيا فتمكنها من سحق جناح فرانكو، وقد تركت الحرب الأهلية الإسبانية أثرها بارزا على وجه السياسة الفرنسية، فقد تعمق الخلاف بين الاشتراكيين والشيوعيين من جهة وبين المحافظين من جهة أخرى، كما ان سياسة التردد والانتظار بلندن ضيعت على فرنسا فرص المناورة المبكرة، وبذلك تدافعت القوى المتباينة وراء اعتبارات ضيقة، فالكنيسة الكاثوليكية ناصرت فرانكو في حين تجند المثقفون للتطوع إلى جانب الجمهورية بعيدا عن مصلحة أمن وسلامة فرنسا حيث تركت فرنسا الجمهورية الإسبانية تساق بالقوة إلى نهايتها(٤٤).

رابعاً: موقف إيطاليا من ضم النمسا لألمانيا عام ١٩٣٨

جاء تبدل الموقف الإيطالي من القضية النمساوية إلى تطور القوة العسكرية الألمانية من جهة، وانشغال القسم الأكبر من القوات الإيطالية في إسبانيا والحبشة من جهة ثانية، بحيث انه لم يعد بإمكان إيطاليا أن تهدد باستعمال القوة من أجل منع ألمانيا من ضم النمسا إليها، إلا أن التبدل في الموقف الإيطالي من النمسا يمكن إعادته إلى عوامل أخرى أهمها(٤٥):

١- التبدل في استراتيجية الدولة الإيطالية بعد أن كانت إيطاليا تسعى في عام١٩٣٤، للحصول على مركز ممتاز في أوروبا الوسطى، وتعطى بالتالي الافضلية في العمل لمحور أوروبا، الا أنها بعد هذا التاريخ اخذت تعطي الافضلية في العمل على محوري المتوسط المستعمرات، وقد تجلى ذلك في حملتها على أثيوبيا، وانغماسها

الكلى في الحرب الأهلية الإسبانية، وهذا ما اوجد تناقضا في المصالح بين إيطاليا من جهه وفرنسا وبريطانيا من جهة ثانية ، وادى بالتالي إلى الالتقاء بين المانيا وإيطاليا.

٢-إقامة محور روما- برلين: ان إقامة محور روما - برلين في تشـــرين الأول من عام١٩٣٦، ومن ثم انضـــمام إيطاليا إلى الحلف الانتي -كوفتون في ٦ تشـــرين الثاني ١٩٣٧، وطد العلاقات الايطالية الالمانية ودفع بإيطاليا الى التخلي عن منطقة أوروبا الوسطى لصالح النفوذ الألماني مقابل دعم المانيا له في المتوسط والمستعمرات، لهذه الاسباب تراجع موسوليني عن موقفه التقليدي المؤيد للنمسا.

خامساً: موقف فرنسا من ضم المانيا للنمسا

تحركت ألمانيا لاغتصـاب النمسـا وهي هدف اعتز به هتلر شـخصـيا. ولم تكن النمسا بحد ذاتها مصدر قلق فرنسا، بل أن جيكوسلفايكيا ستطوق من ثلاث جبهات، وستسقط للألمان إن عاجلا أم اجلا، ولا اكثر من هذا أن تحصينات ألمانيا في الرين مضـافا اليها وضـعها الاسـتراتيجي الجديد سـيجعلها حجرة صـلدة امام تحرك فرنسـي لنصـــر حليف في شـــرق أوروبا. ولذلك ارتأت حكومة باريس بزعامة دالاديبة Daladiba الراديكالي ان تقوم بعمل ما هذه المرة، ولكن لابد من التشـــاور مع لندن، وجاء رد لندن داعيا الى ضبط النفس والاكتفاء بالاحتجاج الرسمي عن سبيل عصبة الامم، وهكذا دمجت النمسا مع الرايخ بدون اي كلفة تذكر، لقد انقذت لندن باريس مرة اخرى، وكانت باريس تعلم علم اليقين ان لندن لا موقف لديها سوى الارضاء والتقريب بين باريس وبرلين، وحاولت موسكو تحريك الدول الكبرى لمجابهة هتلر، لكن اقتراحها لعقد مؤتمر لرؤساء الدول المعينة قد طرح جانبا(٤٦).

فكان الموقف الفرنســي والبريطاني يلحظ عليه الضــعف والتخاذل اللذين هيمنا على دبلوماسـية هاتين الدولتين، حيث كانت تعيشـها فرنسـا في تلك الحقبة حيث ان

حكومة شوطان كانت قد قدمت استقالتها في اذار١٩٣٨، وفي هذه الفترة برزت الازمة النمساوية حيث كانت الحكومة الفرنسية تقوم بتصريف الاعمال بشكل مؤقت حيث نصح رئيس الوزراء البريطاني شمبرلن الحكومة الفرنسية بالحكمة والترتيب(٤٧).

الخاتمة

١. كان فشل السياسة الفرنسية بمثابة كارثة للفرنسيين، فلقد أدرك حلفاء فرنسا أنها ليست على استعداد لمحاربة العدوان ولا حتى المحافظة على نظام الأمن الجماعي الحكومة الذي تولت الفرنسية الدور القيادي في إقامته، ثم ان خلفاء فرنسا في شرق أوروبا بدأوا يدركون انه حتى لو لم تكن فرنسا متخاذلة فإنها لن تستطيع في أي وقت تقديم العون لهم، اذ ان موقف فرنسا من قضية الحبشة وسع من شقة الخلافات وسع من بين اليمين واليسار الفرنسي الأمر الذي ادى إلى إضعاف السياسة الخارجية الفرنسية فضلا عن ذلك جعل الموقف الفرنسي من المستحيل قيام التعاون بين فرنسا وبريطانيا من جهة وبين المانيا وإيطاليا من جهة أخرى وهو تعاون كانت حكومة باريس ولندن تعلقان آمالا كبيرة عليه بعد نهاية الحرب الإيطالية الحبشية.

٢. الغى موسوليني الميثاق الذي عقده مع فرنسا بحجة ان البرلمان الفرنسي لم يصادق عليه، ومع ذلك فإن موسوليني لم يفكر في عادة الأراضي الصحراوية التي استولى عليها بموجب ذلك الميثاق.

٣. مثل لافال أحزاب اليمين وهو صانع الاتفاق الإيطالي–الفرنسي في شهر كانون الثاني١٩٣٥، وقد صرح موسوليني ان لافال وعده اثناء المفاوضات بتغاضي فرنسا عن تغلغل النفوذ الإيطالي في الحبشة، ولم ينفي لافال ذلك، إنما أكد انه

كان يقصد النفود الاقتصادي، تم ذكر للعسكريين بأنه يقبل تغلغلا إيطاليا تدريجا في الحبشة.

٤. مثل وقوف إيطاليا في الحرب الأهلية الإسبانية مع قوات فرانكو من سياسة التصدي لاشتراكيين بينما أيدت فرنسا الاشتراكين لكون حكومتها توجهها اشتراكي.

٥. أيدت إيطاليا حليفتها ألمانيا بضم النمسا رغم معارضة ذلك مصالحها بينما بقت فرنسا متفرجة تتبع سياسة حليفتها بريطانيا سياسة الاسترخاء.

٦. الاطماع الالمانية ولقد علم هتلر موسوليني، عن طريق رسالة ارسلها له مع احد وزرائه ، بأن المانيا قررت التدخل في النمسا موضحا ان اسباب ذلك تعود، الى التقارب النمساوي . التشيكي والتهديد جهته، والى Habsbourg بإعادة رهابسبورغ الى العرش من ان قرار شوشننغ، القاضي بإجراء استفتاء البلاد سيثير القلاقل في الكثير من الاضطرابات من جهة ثانية، وهذا ما يدفع بالقوات الالمانية الى التدخل في النمسا للحؤول دون ذلك .

٧. ان موسوليني فضلا عن تحالفه مع هتلر لم يصدر عنه أي موقف إيجابي يشجع فيه هتلر على تحقيق اطماعه في النمسا. فلازم الصمت حيال الرسالة التي تبلغها من هتلر، وكذلك لم يجاوب وشوشننغ، عندما طلب منه مساعدة النمسا، وذلك انسجاما مع الموقف التقليدي لإيطاليا ولكن إذا كان موسوليني لم يعط موافقته لهتلر من أجل ضم النمسا إلى الرايخ الألماني، فإن هتلر لم يكن يطلب مساعدة موسوليني وإنما كان يكفي صمته.

٨. وعدم معارضته، على عكس وشوشننغ ، الذي كان بحاجة إلى دعم إيطاليا حتى يتمكن من الصمود في وجه المخطط النازي ، ولم يخرج موسوليني عن أن

١٩٣٨ ١٣ صـمته الا بعد جرى ضـم المانيا النمسـا في آذار من عام، اذ عند ذلك فقط جاوب هتلر على الاتصـال الذي أجراه معه له موقفا من شـاكرا قضـية الناو ذلك بقوة أن توقف إيطاليا المنابع التي تربطها من الصداقة في ألمانيا والتي تبلورت بقيام محور روما–برلين)

٩. في ٢ تشرين الأول من عام١٩٣٦ تم انضمام إيطاليا إلى حلف الانتى –كوفنترن وفي ٦ تشـرين الثاني من عام١٩٣٧،وطد العلاقات الإيطالية. الألمانية ودفع من إيطاليا إلى التخلي عن منطقة، أوروبا الوسطى صـالح النفوذ الألماني مقابل دعم ألمانيا لها في المتوسـط المسـتعمرات لهذه الأسـباب تراجع موسـوليني عن موقفه التقليدي.

الهوامش

(١) **بينتو موسوليني:** زعيم سياسي ايطالي، ولد في التاسع والعشرين من تموز ١٨٨٣، مارس مهنة التدريس عام ١٩٠١، ثم سافر الى سويسرا ليعمل في البناء وقد القي به مرات عديدة في السجون ثم ترك سويسرا متوجهاً نحو باريس، بعدها رجع عام ١٩٠٤ الى ايطاليا، اضطر الى الانخراط في سلك الجيش لتأدية الخدمة العسكرية، وبعد خروجه اشتغل بالصحافة وعارض دخول ايطاليا الحرب ضد الدولة العثمانية لاحتلال ليبيا عام ١٩١١، وحرض العمال على تخريب السكك الحديدية لمنع ارسال الجنود والمؤن، ثم عين محرراً بجريدة اشتراكية افانتي Avanti فأعطاها طابعاً ثورياً واضحاً، وغدا يعد في ايطاليا خطراً داهماً على النظام الاجتماعي القائم، تمكن من حكم ايطاليا للمدة ١٩٢٢–١٩٤٣ بعد اقالته من الملك الايطالي. للمزيد ينظر جوسيبي دي لونا، موسوليني، ترجمة عادل دمرداش، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٩٧.

(2) James Burgoyne, Italian Foreign Policy in the Interwar Period, 1918-1940 (1997). pp. 182-183.

(3) William A. Renzi, "Italy's Neutrality and Entry into the Great War: A Reconsideration , American Historical Review ,1968 , P.73.

(٤) سمعان بطرس، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠،ط٣ , ص٢١١.

(5) Burgoyne, Italian Foreign Policy in the Interwar Period 1918-1940, pp. 185-194.

(٦)عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر(١٨١٥–١٩١٩) دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،٢٠٠٠ , ص١٧٥.

(٧) عبد العظيم محمد رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ج٢ , ص٩٨.

(8) Mark I. Chute, The Tunisia Paradox': Italy's Strategic Objectives, French Imperial Rule, and Migration in the Mediterranean Basin.,California Italian Studies , 2010 , P.20.

(9) Jacques Néry, The Foreign Policy of France from 1914 to 1945 , 2002,pp. 132-154

(١٠) فرغلي علي شـــن، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصـــر ، دار الوفاء، الاســـكندرية، ٢٠٠٣ , ص٢١١.

(١١) ليدل هارت، حروب التاريخ الحاســـمة , ترجمة : أحمد حموده , المطبعة الأميرية ، القاهرة , ١٩٣١, ص٨٥.

(12)Wells, H. G., Raymond Postgate, and J. B. Wells. Outline of history, being an ordinary history of life and mankind. Garden City, New York: Doubleday, 1956. p. 723.

(13) BOTTI, Ferrucio et Virgilio ILARI, Il pensiero militare italiano dal primo al secondo dopoguerra (1919-1949), Rome, SMEUS, 1985 , P.11.

(١٤) محمد عبد الرحيم، أوروبا المعاصـــرة ١٨٧٠-١٩٣٩م،القاهرة المطبعة الاميرية،١٩٤٦م , ص٨٢.

(١٥) **انغلبرت دليفوس** (١٨٩٢ – ١٩٣٤) : سياسي نمساوي كان ينتمي إلى الحزب الاشتراكي المسيحي والجبهة الوطنية. تولى منصب المستشارية الاتحادية سنة ١٩٣٢، على إثر أزمة سياسية تعرضت لها الحكومة المحافظة، فأغلق البرلمان في مطلع سنة ١٩٣٣، وحظر نشاط الحزب النازي النمسـاوي، واسـتبد بالسـلطة , اغتيل دولفوس في محاولة انقلاب فاشـلة قام بها عملاء نازيون سـنة ١٩٣٤. ينظر:

Stephen Corrado Azzi , "The Historiography of Fascist Foreign Policy", The Historical Journal, Vol.36, No. 1 (Mar., 1993) , p.187.

(١٦) محمد عبد الرحيم , المصدر السابق , ص٨٥.

(١٧) مفيد الزبيدي، موســوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصــر ١٧٨٩-١٩١٤،الجزء الثالث ،دار اسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان ٢٠٠٩ , ص١٥٢.

(١٨) المصدر نفسه , ص١٥٣.

(١٩) **اتفاقية وتشـــالي** : أبرمت في ٢ ايار ١٨٨٩ بين الملك منليك الثاني والكونت بييترو أنتونلي في مدينة وتشـاله ، وبمقتضـاها منحت إيطاليا اعترافاً من الحبشـة بسـيادة الإيطاليين على إرتيريا، ومنح إيطاليا حق التحدث مع كافة الدول باسـم الحبشـة، وذلك في المجالات الخارجية ومعني ذلك بسط الحماية على الحبشة كما قال الإيطاليون. ينظر:

Carlo Giglio, Article 17 of the Treaty of Uccialli, Journal of African History , Cambridge University Press , VoI,2 ,1965, pp 221–235 -

(20)Gianluca André, La guerre in Europa 1939-1941. Annuario di politica 1-internazionale (1939-1945) , Vol. 4, Tome 1, Milan, 1964 , P.52.
(21) Rovighi, Alberto et Filippo STEFANI, La participazione italiana alla guerra civile spagnola (1936-1939), Vol.l, 2 Tomes, P.83.
(٢٢) **هيلاسيلاسي:** الذي كان يعرف بـــ (تفري ماكونن)، ولد في هرر عام ١٨٩٢ ابن الرئيس ماكونن قائد الجيش الاثيوبي، واكبر حاكم متنفذ بعد الامبراطور منليك، بعد وفاة منليك وتولي ليجاسو العرش قاده حلمه الى القضاء على حكم ليجاسو لاعتناقه الدين الاسلامي وكان تفري حاكم اقليم هرر قد تمكن من طرد ليجاسو، واصبح ولياً للعهد بعد الامبراطورة زاديتو، عام ١٩٣٠ اصبح امبراطوراً لاثيوبيا ، قام بالعديد من الاصلاحات لجعل بلاده دولة عصرية، هرب من اثيوبيا بعد ان احتلها الايطاليون في ايار ١٩٣٦، تمكن من تحرير بلاده بمساعدة القوات البريطانية عام١٩٤١. للمزيد ينظر: قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي – الاثيوبي (١٩٣٤-١٩٣٦)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٨، ص٦٠.
(23) Anne Grynberg and Anne Charau eau, “Les amps ’ n ernemen ,” in Milza, Peschanski Migration, Italiens et Espagnols en France, 1938-1946, p.150.
(24) Leonardo Paggi ،memoria del nazismo nell'Europa di oggi, Firenze: Nuova Italia, 1997, pp.181-211.
(25)Costa Bona, Enrica, Dalla guerra alla pace, Italia-Francia 1929-1947, Milano: Franco
Angeli, 1995 , P23.
(26) De Caprariis, Luca, “’Fascism for Export’? The Rise and Eclipse of the Fasci Italiani all’Estero”, Journal of Contemporary History, 2000, vol.35(2), pp.151-183.
(27)Ennio Di Nolfo, “Mussolini e la decisione italiana di entrare nella seconda guerra mondiale,” di Nolfo, Rainero and Vigezzi (eds.) L’Italia e la politica di potenza in Europa (1938-1940), pp.19-38.
(28) Costa Bona , Op.Cit., P.25.
(29) Anne Grynberg and Anne Charau eau , Op.Cit., P.151.
(30) Costa Bona , Op.Cit., P.26.
(31) De Caprariis , Op.Cit., P.155.
(32) Ibid., P.156

(٣٣) فرانسيسكو فرانكو(١٨٩٢–١٩٧٥) : عسكري وسياسي اسباني شارك في العديد من الحملات العسكرية في المغرب العربي , أسهم في إنشاء الفرقة الأجنبية الإسبانية , أصبح قائداً عاماً للجيش المغربي عام ١٩٣٤ ورئيساً للأركان العامة عام ١٩٣٥ ، بعد تولي حكومة الجبهة الشعبية الحكم عام ١٩٣٦ نقل إلى جزر الكناري لمعارضته لها , وحينما نشبت الحرب الأهلية الإسبانية أصبحقائدا للثوار, وشكل حكومة وتولىرئاسة الدولة حتى وفاته عام ١٩٧٥.للتفصيل ينظر : احمد صبري شاكر الخيقاني , دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا ١٩٣٦–١٩٤٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ، جامعة البصرة ,٢٠٠٩, ص ١–٩٤.

(34) Carlo Giglio , Op.Cit., P.236.

(٣٥) عبد العظيم محمد رمضان، المصدر السابق , ص١١٠.

(٣٥) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق , ص١٧٥

(36) De Caprariis , Op.Cit., P.156.
(37) Anne Grynberg and Anne Charau eau , Op.Cit., P.160.
(38) Ennio Di Nolfo , Op.Cit., P.40.
(39) Ibid., P.41.
(40) De Caprariis , Op.Cit., P.156.
(41) James Burgoyne , Op.Cit., P.190.
(42) Ennio Di Nolfo , Op.Cit., P.41.
(43) De Caprariis , Op.Cit., P.157.
(44) James Burgoyne , Op.Cit., P.191.
(45) Ennio Di Nolfo , Op.Cit., P.44.

(٤٦) عبد العظيم محمد رمضان، المصدر السابق , ص١١٥.

(47) Ennio Di Nolfo , Op.Cit., P.45.

قائمة المصادر

أولاً : الرسائل والاطاريح الجامعية.

١. احمد صبري شاكر الخيقاني , دور فرانكو العسكري وسياسته الداخلية والخارجية في اسبانيا ١٩٣٦-١٩٤٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ، جامعة البصرة ,٢٠٠٩.

٢. قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي – الاثيوبي (١٩٣٤-١٩٣٦)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ٢٠٠٨

ثانياً : المصادر العربية والمعربة.

١. جوسيبي دي لونا، موسوليني، ترجمة : عادل دمرداش، الهيئة المصرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٩٧.

٢. سمعان بطرس، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠،ط٣ .

٣. عبد العظيم محمد رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ج٢ .

٤. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩) دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،٢٠٠٠.

٥. فرغلي علي شن، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٣ ..

٦. ليدل هارت، حروب التاريخ الحاسمة , ترجمة : أحمد حموده , المطبعة الأميرية ، القاهرة , ١٩٣١.

٧. محمد عبد الرحيم، أوروبا المعاصرة ١٨٧٠-١٩٣٩م،القاهرة المطبعة الاميرية،١٩٤٦.

٨. مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٧٨٩-١٩١٤،الجزء الثالث ،دار اسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان ٢٠٠٩.

ثالثاً : المصادر الانكليزية

1. Anne Grynberg and Anne Charau eau, “Les amps ’ n ernemen ,” in Milza, Peschanski Migration, Italiens et Espagnols en France, 1938-1946.
2. BOTTI, Ferrucio et Virgilio ILARI, Il pensiero militare italiano dal primo al secondo dopoguerra (1919-1949), Rome, SMEUS, 1985.
3. Burgoyne, Italian Foreign Policy in the Interwar Period 1918-1940, Angeli, 1995.
4. Carlo Giglio, Article 17 of the Treaty of Uccialli, Journal of African History , Cambridge University Press , VoI,2 ,1965.
5. Costa Bona, Enrica, Dalla guerra alla pace, Italia-Francia 1929-1947, Milano: Franco
6. De Caprariis, Luca, “’Fascism for Export’? The Rise and Eclipse of the Fasci Italiani all’Estero”, Journal of Contemporary History, 2000, vol.35(2).
7. Ennio Di Nolfo, “Mussolini e la decisione italiana di entrare nella seconda guerra mondiale,” di Nolfo, Rainero and Vigezzi (eds.) L’Italia e la politica di potenza in Europa (1938-1940).
8. Jacques Néry, The Foreign Policy of France from 1914 to 1945 , 2002 .
9. James Burgoyne, Italian Foreign Policy in the Interwar Period, 1918-1940 (1997).
10. Leonardo Paggi ،memoria del nazismo nell'Europa di oggi, Firenze: Nuova Italia, 1997.
11. Mark I. Chute, The Tunisia Paradox’: Italy’s Strategic Objectives, French Imperial Rule, and Migration in the Mediterranean Basin.,California Italian Studies , 2010.
12. Wells, H. G., Raymond Postgate, and J. B. Wells. Outline of history, being an ordinary history of life and mankind. Garden City, New York: Doubleday, 1956.
13. William A. Renzi, “Italy’s Neutrality and Entry into the Great War: A Reconsideration , American Historical Review ,1968.

رابعاً : البحوث الانكليزية المنشورة.

1. Gianluca André, La guerre in Europa 1939-1941. Annuario di politica 1-internazionale (1939-1945) , vol. 4, tome 1, Milan, 1964.
2. Rovighi, Alberto et Filippo STEFANI, La participazione italiana alla guerra civile spagnola (1936-1939), Vol.l, 2 tomes.
3. Stephen Corrado Azzi , "The Historiography of Fascist Foreign Policy", The Historical Journal, Vol.36, No. 1 (Mar., 1993).